أبو المجد الأنصاري
5 يونيو 2017 ·

#يوميات_ثائر_من_أجل_الحرية
#حمص_المحاصرة
#حزب_الشيطان
أشتد الحصار بدأ الجوع شحت الأدوية فترت الهمم بسبب الخذلان
بدأ التخطيط من أجل عمل يفك عنا حصارنا
شاركت في الحفر كالعادة
أنتهينا من الحفر كان صغيرا جدا حيث أن قطره لا يتجاوز 90 سم كنت من المرشحين الأوائل لإستكشاف ماذا يجري في المنطقة المحيطة بمكان العمل بسبب جسمي الرياضي الصغير وثقة الشباب بأني لا أتكلم أمام أحد من أجل سرية العمل
وكان ذالك دخلت أكثر من مرة عرفت المطلوب من حركة سير وحركة الآليات العسكرية
كنت أدخل مع شخصين وعند الانتهاء كنا نخبرهم بالذي حصل وشاهدناه
في أخر مرة أخبرتهم فيها كان موجود أشخاص أصحاب شئن في العمل هم عسكرين الكتائب التي سوف تشارك في العمل وأحد الإعلاميين الذي يغطي إعلام المعارك
7/1/2014
قرر يوم العمل
لم أخف من معركة قبل هذه المرة
دخل الخوف قلبي حاولت أن أتكلم مع أهلي قبل أن أخرج إلى المعركة لكن لايوجد شبكة إتصال في ذالك الوقت
توجهت إلى حي القصور وأنا أردد انشودة الشهيد
وصلت متأخر قليلا إلى غرفة العمليات العسكرية حيث باب النفق قال لي قائد العمل خذ الشباب وأذهب بهم إلى النفق بسبب معرفتي بالنفق
دخلنا على دفعات كل دفعة 10 أشخاص حتى وصل الجميع إلى المكان المطلوب
وصلت غرفة العمليات وكان الشباب قد تجهزوا من أجل العمل ووضعوا أكياس النايلون في أقدامهم من أجل المياه الموجودة في أنابيب الصرف الصحي
وعند فتحة النفق يوجد شابان يوزعان التمر
دخلنا النفق كان مظلم جدا مليئ بالرطوبة رائحته نتنة
من شدة الزحام لا يوجد أكسجين ضاق النفس أشتد الآلم في الظهر والقدمين من كثرة الأنحناء وكان يقدر طول النفق 1 كم
عبد الباسط هو أمير المحور كان الإنفاق أن تخرج الدفعة الأولى من محور القصور وبتزامن معها أو بعدها بقليل نخرج نحن من أجل الأمان
أنقطع الإتصال بين المحورين
عدت بتجاه المحور الأول وهو محور القصور وقال لي قائد المحور أن التسلل فشل وعليكم الإنسحاب
عدت مسرعا لكن فات الأوان وصلت إلى نهاية النفق لم أجد سوى عبد الباسط قائد المحور
والشباب خرجوا من النفق دون تلقي أمر الخروج من المحور الآخر لم يكن أمامي إلا أن أخرج لأخبرهم بآمر الأنسحاب
صادفت أحد القادة الميدانين بطريقي وأخبرته لكن بعض الشباب قد توغلوا في الأبنية كانت الخطة تسلل ولا أحد يطلق الرصاص إلا بلكواتم فقام إحد الشباب بإطلاق النار دون كاتم تنبه الجيش إلى الخطر القادم إلى هذه اللحظة لم يعلم من أين مكان الدخول والخروج
هنا أصر بعض الشباب على الأنسحاب دون البقية
بدأ الأنسحاب بتجاه فتحة النفق
رصد الجيش مكان الدخول ووضع القناصات و حرك الدبابات أقتربت الأصوات كثيرا
القناص يرمي الرشاشات ترمي الشبيحة يصرخون في الشوارع
تسارعت الأنفاس بدأ التخبط بيننا أيقنا بأن العودة شبه مستحيلة
هلع رعب خوف ذعر
مذا نفعل؟؟ كل شخص يأتي بفكرة لكن فات الآوان أتت المجنزرة ووقفت على فتحة النفق وبدأت الرمي
أنتشر الجميع لكن دون تنظيم قال أحد الشباب لازم نبلش حفر خندق إلى الفتحة ومجموعة أخرى تشغل الجيش
أقترب أحد الأبطال من باب المخزن من أجل الحفر لكنه أصيب
أصبت بعده مباشرة
أصبت بصدري خرقت الرصاصة الجانب الأيسر لتنفجر في الداخل وتثقب الرئة
ركضت مسرعا وجدت أخي أبو عمر المسعف وما هي إلا دقائق وسقطت على الأرض
كشف على صدري وقال لي أن إصابتك غير شديدة ضمني وراح يبكي
ضيق في النفس شديد غير قادر على الوقوف الدم يخرج من فمي وأنفي وصدري أذا حاولت الوقوف يغمى علي حتى الكلام أصبح صعب جدا
ظننت أني أحلم ولم أكن أصدق ما يجري حولي
قال أحد الشباب خلينا نموت هون بعزتنا وكرامتنا ونقاتل الجيش أحسن ما نرجع على الحصار وفي عالم ناطرتنا أطفال ونسوان ونحن ما حسنا نعمل شي منشانن ما بدنا نرجع مكسورين
أبو عمار المكحل
بدأ الجيش بتطويق المكان والرمي بالأسلحة الثقيلة من دبابات ومدافع ورشاشات كثرت الإصابات ولم يكن يتوفر لدينا المواد الطبية بسبب المياه التي عطلتها
يا جماعة تصاوب فلان وين السمعفين يا جماعة أتصاوب فلان وين المسعف
المسعف موجود لكن لا يستطيع إلا البكاء أحضروهم إلى هذا المكان آمن من القصف
وقد جمعونا في مكان واحد وكان البرد شديد والألم أكثر منه لا طعام ولا شراب وملابسنا اختطت فيها الدماء بالماء
المكان خالي من كل شي حتى الأبواب والشبابيك
ألتحفنا الأرض وكل فترة وأخرى يصاب واحد من الشباب
المقاومة شديدة يوجد شباب أصيبوا لكنهم لم يستسلموا وقاوموا حتى النهاية

أغمي علي صحوت بعد فترة وإذ بأخي وصديقي أبو تيسير يجلس بجانبي ويواسيني ويمازحني وكل فترة يطمئن علي غبت عن الوعي وصحوت فلم أجده بجانبي ناديت بصوتي المبحوح أين أبو تيسير ؟؟؟
رد أحدهم أن أبو تيسير مصاب .سمعت صوت أبو راكان القناص قلت له تعال إلى هنا قال إني مصاب
ولا أقدر على الحركة سمعت صوت الدبابة ألقت قذيفة فصرخ أبو راكان ولم أسمع صوته بعدها

بعدها نجح ثلاث شباب بالفرار حملني أبو عمر طبية على كتفه وقال لي سوف أركض بك لعل الله ينجينا
ركض أحد الشباب ...أبو عادل. . فأرداه القناص قتيلا
قال أبو عمر سوف نركض قلت له دعني وأذهب

أنجو بحياتك لأن مسافة الركض حوالي 25 متر وهي وعرة
لم يرضى أن يذهب قال أتينا معا ونعود معا وضعني أبو عمر في الحمام أخذ سلاحه وذهب ولم يعد
يا شباب وين أبو عمر نظر المسعف أبو بكر بعيني وبكى
قلت له أبو عمر أستشهد لم يرد إلا بلبكاء
وضع يده على الباب وأخذ يواسيني ما كانت إلا لحظات وقع فوقي نظرت إليه وإذا برصاصة خرقت رأسه وخرجت روحه ورأسه على بطني
ياالله ما الذي يحدث!!
هنا أطبق الحصار وبدا الشبيحة بدخول المباني التي كانت محاصرة
أقتربت أصوات الشبيحة منا كثيرا
أبو علي مصآب بقدمه أبو عدي مصاب بكتفه وفخذه انا مصاب بصدري غير قادرين على الوقوف .
أقتربت الأصوات أكثر حتى أصبحت بجانبنا نحن في الحمام وهم في المطبخ بيننا جدار 10 سم أصبحنا نشاهد أقدامهم
سمعوا صوت الأنين
سلم حالك انت وياه
أبو عدي شو نعمل ؟؟
ليس أمامنا حل آخر وطلب مني أن أتكلم معهم
تحدثت معهم وقالوا لي سلموا أنفسكم مقابل الأمان
كنت متكئ على الجدار الذي يفصل بيننا مددت يدي سحبوني منها
وخرج بعدي أبو علي
بقي أبو عدي سألو أبو علي من بقي في الداخل قال قائد مجموعتي .
أمسك أحد الشبيحة الرشاش وفتح النار من خلف الجدار صرخ آبو عدي .
رحمك الله يا ابو عدي

حملونا وضمضوا لنا جراحنا ووضعوا لنا السيرومات وطمشونا
مشت السيارة حوالي خمس دقائق لا نعلم إلى اين الوجهة وصلنا إلى باب الفرع انزلونا إلى المنفردات وهنا بدأت قصة الإعتقال هنا بداية العذاب هنا قبر الأحياء الذين يتنفسون في قبورهم

هذه القصة كتبتها بدم عيني لا بدمعها ووهون جرحي ووجع قلبي وانكسار خاطري كتبتها بقلب ملئه الأسى ألقى القبض علي وانا مصاب في صدري من الجهة اليسرى وكانت الإصابة بليغة
منفردة. ..زنزانة.. قبر ..منفى ..مكان الأشباح. . لها أسماء كثيرة ونتيجة واحدة وهي الموت .
وهي عبارة عن حمام لا تتجاوز مساحته المترين مربع مليئ برطوبة والمياه بسبب الحنفية المعطلة النوم على وسادة مليئة في المياه لا يوجد فيها فتحة تهوية و رائحتها النتنة لا تنسى لا ترى الشمس ولا تعرف الليل من النهار لأنها مغلقة تماما
بابها أسود فيه فتحة صغيرة من أجل الطعام تفتح مرتين بليوم فقط لا أحد يتكلم معك ولا تسمع إلا أصوات أبواب الحديد وهي تفتح وأصوات التعذيب التي تكفي لأرهاقق طوال اليوم
بقيت خمسة عشر يوما بلا حمام وكانت كل ملابسي دماء ولا شيء يعلو فوق رائحة الدماء
وعندما طلبت من السجان أن أستحم رفض
وقال ممنوع أن تحلق أو تستحم أو تقلم أظافرك حتى الانتهاء من التحقيق
يأتي السجان يفتح باب المنفردة ممنوع النظر إليه او تكلمه إذا نظرت إليه انهال عليك في الضرب كانو يضعون اللثام وعندما يخرجوني إلى التحقيق يضعون لي قطعة من القماش على على وجهي من أجل أن لا أراهم كان بين المنفردة وغرفة ذالك المحقق اللعين ثلاث أبواب حديد كان صوت كل باب منها صوته يرتجف منه القلب
حاولت النظر أكثر من مرة إلى المحقق لكن لا أشاهد إلا لباسه العسكري الغريب
عندما تخرج للتحقيق تبقى مدة من الزمن تسمع أصوات الصراخ والعذاب
قال لي ذالك المحقق اللعين أمامك طريقين إما أن تعترف بما نريد أو العذاب وليس الموت
كانت لهجته لبنانية عندما أخرج للتحقيق يرتجف قلبي من الرعب انه كان جبار مجرم بكل ما تعنيه الكلمة من معنى لا يعرف الشفقة أو الرحمة
عندما كان يخرجني إلى التحقيق ولا اعترف بما يريده مني يصرعني على الأرض ويكبل يدي إلى الخلف يأتي بلمقص ويضع على قطعة من الشاش ويضعها في مكان الإصابة ويضغط بعد ثلاث مرات اغمي علي من شدة الألم ولم أعد أحتمل قلت له أرجوك لم أعد أحتمل دعني وسوف اعترف بما تريد لاكنه أبى إلا أن يخرج حقده علي
أتى بأناء فيه ماء ورشني فيه وا أحضر عصى الكهرباء وراح يصفعني حتى لم أعد قادر على الوقوف على قدمي عشرون يوم على هذا الحال من الضرب والعذاب والقهر والبرد الشديد
وعندما يأس مني هددني بأهلي وقال إن لم أعترف سوف يحضرهم إلى الفرع
بوقتها أحسست بالانهيار
في ذالك الوقت كنت اتمنى الموت
أعترفت بما يريدون
نقلوني بعدها إلى منطقة السيدة زينب كانت المعاملة جيدة
لا تحقيق ولا عذاب
وبعدها إلى 228

في صباح 1/5/2014 دخلت فرع أمن المنطقة 228
فرع أجرام كغيره مليئ في الظلم والعذاب فيه أناس ليس لهم أي علاقة في الثورة ذنبهم الوحيد أنهم من مناطق فيها حراك مسلح أو مظاهرات
دخلت من باب الفرع مع عدد من الأشخاص وقعنا في يد السجانين المجرمين أنهالو علينا في الضرب مثل الوحوش
وأي شخص يدخل له نصيب من الضرب على أيديهم

عندما دخلت من الباب رأيت أحد المساجين يداه ممدوتين
وتسيل منها الدماء من الضرب وهو لم يصرخ أو ينطق بحرف أو يتحرك لأنه إذا تكلم سوف تطق رقبته
دخلت وكان لي نصيب من هذا اللعين كغيري من المساجين
أدخلوني في أحد الممرات لكي أذهب إلى المهجع وإذا بساحة كبيرة شكلها لا ينسى في الزاوية اليمنى حوالي عشرون جثة بأشكال عجيبة ومخيفة ورائحتها نتنة أجسادهم متفسخة وتحتهم بركة من الدم مختلطة بالقيح
الزاوية اليسرى فيها أناس مريضة مرض شديد أو هي في حالة النزاع مع الموت وجوه شاحبة أجساد هزيلة ومتقرحة تأكل منها الأرض ومنهم من جسده متورم من الضرب ومنهم من أصابه الصرع ومنهم من أرتبط لسانه ولم يعد قادر على الكلام من شدة الرعب ومنهم من أكل الجرب والعفن من أطرافه
شبه عراة شبه أموات مشهد من الصعب وصفه أو أي شخص عاقل استيعاب هذا المنظر من شدة قساوته

دخلت من باب المهجع وإذا بغرفة طولها أربعة أمتار وعرضها أربعة أمتار فيها حوالي خمسين شخص يجلسون بطريقة مخيفة وجوههم صفراء شاحبة بسبب الجوع وعدم رؤية الشمس هذا المهجع لا يتسع لعشرين شخص يحشر المساجين كالمخلل عبارة عن أكوام من اللحم
ياالله مالذي يحدث يا له من مشهد رهيب أصبت بذهول لأني ما كنت أتخيل أن أرى هكذا مشهد في حياتي
الأكل والشرب والنوم على هذا الحال الأرض تأكل من أجسامهم الضعيفة بسبب الرطوبة والوسخ
عشرة أيام على هذا الحال كافية لتفتح الجلد والتقرح وأنسلاخ اللحم عن العظم
يوجد من هو معاقب من قبل السجان أو المحقق ممنوع من الجلوس مهما كان السبب هذا إعدام لكن على البطيئ بعد يومين تبدأ أقدامه تتورم وا تتنتفخ ويتغير لونها و يصبح غير قادر على الوقوف وعندما يهوى على الأرض يأتي السجان اللعين وينهال عليه بالضرب قدماه الهزيلتين لا تساعداه على الوقوف لكن ظلم ذالك اللعين يجبره على الوقوف
منهم من تنفجر قدمه من شدة الورم وبعد أيام يأتيه الموت ويكون له رحمة من رب العالمين
يأتي الفطور حوالي الساعة السادسة صباحا وهوا عبارة عن خمس حبات من الزيتون الأخضر ونصف رغيف خبز يابس وعندما يأتي في أسفل الوعاء قليل من ماء الزيتون كنا نطير من الفرح لأنه لايوجد ملح طعام من فترة طويلة فنشرب ماء الزيتون فترة الظهر يأتي الغداء والعشاء معا وهما عبارة عن مئة غرام من الرز أو البرغل وقطعة بطاطا مسلوقة وقطعة صغيرة بندورة لا تعدل 25 غرام ويسمح لنا الوقوف في وقت الطعام فقط

#يوميات_ثائر_من_أجل_الحرية
#يتبع